

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس الثامن والعشرون

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية. الدرس الثامن والعشرون. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام برحمتك انس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والاوزاعي ومعمّر ابن راشد في احاديث - [00:00:00](#) صفات انهم قالوا امروا كما جاءت. قال ابو عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقل الثقات او جاء عن الصحابة رضي الله عنهم وما احدث بعدهم ولم يكن له اصل فيما جاء عنهم فهو بدعة - [00:00:50](#) وضلالة. وقال في شرح الموطأ لما تكلم على حديث النزول قال هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد. لا يختلف اهل الحديث في صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم. وفي - [00:01:20](#) في دليل على ان الله في السماء على العرش استوى من فوق سبع سموات كما قالت ساعة وقال والدليل على صحة قول اهل الحق قول الله وذكر بعض الايات الى ان قال - [00:01:50](#) هذا اشهر واعرف عند العامة والخاصة من ان يحتاج الى اكثر من حكايته. لانه فرار لم يوقفهم عليه احد. ولا انكره عليهم مسلم. وقال ابو عمر وقال ابو عمر بن عبدالبر ايضا اجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل - [00:02:20](#) قالوا في تأويل قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم عرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك من يحتج بقوله. وقال ابو عمر ايضا اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة - [00:02:50](#) الا الا انهم لا يكتفون شيئا من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة. ولا يحدون فيه صفة محصورة. واما اهل البدع والمعتزلة كلها والخوارج. فكلهم ينكرونها ولا يتحمل شيئا منها على - [00:03:20](#) الحقيقة بما نطق به كتاب الله سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ائمة الجماعة وفي عصره الحافظ ابو بكر البيهقي مع توليه للمتكلمين. مع توليه للمتكلم قال في كتاب الاسماء والصفات - [00:03:50](#) ابو ما جاء في اثبات اليمين باب ما جاء في اثبات اليمين صفتين لا من حيث الجارحة قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال بل يده مبصوطتان. وذكر الاحاديث الصحاح في هذا الباب - [00:04:38](#) في حديث الشفاعة يا ادم انت ابو البشر خلقتك الله ومثل قوله في الحديث المتفق عليه انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك اللوح بيده. وفي لفظ وكتب لك التوراة بيده. ومثل ما في - [00:05:08](#) في صحيح مسلم وغرس كرامة اوليائه في جنة عدن بيده. ومثل قوله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة. يتكفأها الجبار بيده كما يتكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة وذكر احاديث مثل قوله - [00:05:38](#) بيد الامر والخير بيدك. والذي نفس محمد بيده. وان الله يبسط يده ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء وقوله المقسطون عند الله على منابر من نور على منابر من نور وقوله يطوي الله السماوات يوم القيامة - [00:06:08](#) ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك. اين الجبارون؟ اين المتكبرون ثم يطوي الارء ثم يطوي الاراضين بشماله ثم يقول انا الملك اين وقوله يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحابة - [00:06:48](#) آ الليل والنهار. ارايتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض. فانه وعرشه على الماء وبيده الاخرى القسط يخفض ويرفع وكل هذه

الاحاديث في الصحيح. وذكر ايضا قوله ان الله لما خلق ادم قال له - [00:07:19](#)

اختر ايهما شئت. قال اخترت يمين ربي وكلتا ان الله لما خلق ادم مسح ظهره الى احد حديث اخر ذكرها من هذا النوع. ثم قال

البهقي اما المتقدمون من هذه الامة - [00:07:49](#)

فانهم لم يفسروا ما كتبنا من الايات والخبار في هذا الباب. وكذلك قال في سوى على العرش وسائر الصفات وسائر الصفات الخيرية

مع انه يحكي قول بعض متأخرين. وقال القاضي ابو يعلى في كتاب ابطال التأويل - [00:08:19](#)

لا يجوز رد هذه الاخبار ولا التشاغل بتأويلها. والواجب حملها على ظاهرها وانها صفات الله لا تشبه بسائر الموصوفين بها من الخلق.

ولا نعتقد التشبيه فيها فيها لكن على ما روي عن الامام احمد وسائر الائمة. وذكر بعض كلام - [00:08:47](#)

والاوزاعي والليث وحماد بن زيد وحماد بن وسفيان بن عيينة والفضيل بن عياض ووكيعة وعبدالرحمن بن مهدي واسود ابن سالم

واسحاق ابن راهويه وابي عبيد ومحمد ابن جرير الطبري وغيرهم فيها - [00:09:17](#)

هذا الباب وفي حكاية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين رغب

واحب شيخ الاسلام ان ينقل كلاما متقدمين الذين - [00:09:47](#)

تكلموا في صفات الله تعالى كلامهم في الاستواء والعلو كلامها في اثبات الوجه لله واليد لله كما يشاء كلامهم في اثبات بقية الصفات

ولم يحتاج الى كلامهم في الاخبار يعني في ما يتعلق بالبعث والنشور - [00:10:18](#)

والجزاء على الاعمال ووزن الاعمال ونحو ذلك لقلة الخلاف فيه مع اهل السنة ومع ونحوها فهذا ابو عمر ابن عبد البر رحمه الله ابو

عمر من اهل السنة وهو من اهل اه من اهل قرطبة - [00:10:49](#)

ايمن اهل الاندلس ولكن لصحة معتقدة ولاشتغاله بالحديث استشهدوا بكلامه ولانه من المؤلفين المشاهير هذا هو المؤلفات الكبيرة

التي خدم بها السنة والتي خدم بها العلم طبع له مؤلفات من اشهرها - [00:11:18](#)

التمهيد الذي هو شرح الموطأ والذي توسع فيه لم يشرح الموطأ قبله بمثل ما شرح الا ان ترتيبه ليس الى ترتيب الموطأ طبع على ما

هو عليه ثم ان بعض العلماء - [00:11:53](#)

رتبه على ابواب على ابواب الموطأ يقول ها هنا رويانا عن ما لك بن انس وسفيان الثوري وسفيان ابن عيينة والاوزاعي ومعمربن

راشد في هذه الصفات كما جاءت هؤلاء ائمة زمانهم - [00:12:21](#)

ما لك بن انس امام دار الهجرة عالم كبير عاش في القرن الثاني كذلك سفيان ابن عيينة عالم اهل بغداد في القرن الثاني سفيان ابن

عيينة عالم اهل مكة في القرن الثاني - [00:12:52](#)

الاوزاعي عالم اهل الشام اما تعظ في القرن الثاني معمربن راشد كان في العراق ثم انتقل الى الى اليمن فهو من علماء اليمن وله

مؤلف رواه عنه الترمذي وعبد الرزاق - [00:13:24](#)

وطبع مؤلفه في اخره في اخر مصنف عبد الرزاق هكذا يقول ابن عبد البر رويانا عن هؤلاء انهم قالوا في هذه الصفات ابرها كما جاءت

بخلاف المتأخرين الذين سلطوا عليها التأويلات - [00:13:53](#)

والذين حرفوا انفعوا دلالتها هذا ما تدل عليه كل ايات احده الصفات وهذا التحريف اوقاتهم بلا شك بفعل اليهود يحرفون الكلمة عن

وضعه ثم يقول ابو عمر رحمه الله ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقل السقات او جاء عن الصحابة رضي الله عنهم فهو

علم - [00:14:20](#)

يدان به وما احدث بعدهم ولم يكن له اصل فيما جاء عنهم فهو بدعة وضلالة اشترط فيما جاء مرفوعا ان يكون بنقل السيقات وذلك

لان الامام ما لك رحمه الله - [00:15:00](#)

اشتغل بها اثبات احدهم وطأه ولا ينقل الا عن السكات يقول رحمه الله ادركت في هذا المسجد النبوي اكثر من سبعين او نفهم من

العباد يستسقى بهم المطر وما رويت عنهم - [00:15:23](#)

يقول لانهم لم يشتغلوا بالحديث وروايته ولم يكونوا يهتمون به ويحفظونه. ولكنهم كانوا عباد يشتغلون بالعبادة ولما سئل عن احد

العلماء في زمانه قال هل رأيته بكتابك؟ قال لا. قال لو كان ثقة لذكرتها ورويت عنه - [00:15:52](#)

فهو يقول الاحاديث التي جاءت عن والاثار التي جاءت عن الصحابة ندين بها ونصدق بها اما الذي حدث بعدهم مما لم يكن له اصل فيما جاء عنه فانه بدعة وضلالة - [00:16:19](#)

الاسئلة الكلامية وكذلك الجسم والجوهر والاعراض والابعاظ وما اشبهها تكلم بها المتأخرون وتوسع فيها فكان العلم بها اه من اه ما لا ينفع في الدين وضرره اكبر من نفعه هذا هو السبب - [00:16:41](#)

تكلم على حديث النزول في شرح الموطأ يقول رحمه الله هذا حديث صحيح. حديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد قد رواه مالك في موطأه لا يختلف عن الحديث في صحته. قد رواه اهل الصحيحين وذكر بعضهم - [00:17:23](#)

انه مرويا عن عشرة من الصحابة او قريب منهم هكذا لا يختلفون في صحته وهو ما نقول يعني له شواهد وله طرق وله آآ وله روايات تكون تلك الروايات اتشهد بصحته - [00:17:54](#)

نؤمن به يقول امن كل من طرق سوى هذه اي من اخبار العدول عن صلى الله عليه وسلم اه نؤمن به رواه مسلم رحمه الله في قيام الليل في باب قيام الليل - [00:18:26](#)

ولم يتهاش من روايته ذكر ان بعض الاخوان انه باحدى القرى هذه احدى الدول تكلم امامهم يحث على قيام الليل وعلى فضله وعلى فوائده ثم ذكر هذا الحديث ان الله تعالى ينزل في كل ليلة - [00:18:55](#)

حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول هل مسائل فاعطيه؟ هل من تائب فاتوب اليه هل من مستغفر فاغفر له يقول لما ذكرت هذا

الحديث صام ذلك الامام مستنكرا له احاديث في الصحيحين التي رواها الائمة وتلقته الامة بالقبول - [00:19:30](#)

ولكن لما ان لم يتلقوها هكذا ففيه دليل على ان الله في السماء على العرش استوى من فوق سبع سماوات كما كانت الجماعة وهو من حجتهم الى المعتزلة بقولهم ان الله تعالى في كل مكان - [00:20:02](#)

هكذا جزم ابن عبدالبر رحمه الله ومع ذلك قد تعقبه من مشاهير العلماء ارايت كلاما لابن الجوزي ابن الجوزي عفا الله عنه ممن اصغى الى كلام المتكلمين في كتاب الله اسمه صيد الخاطر - [00:20:36](#)

يقول في فاصل من الفصول ولقد اجبت لرجل اندلسي يقال له ابن عبدالبر صنف كتاب التمهيد وذكر فيه حديث النزول وقال فيه دليل على ان الله في السماء على العرش استوى من فوق سبع سماوات - [00:21:11](#)

لانه لم يكن كذلك لم يكن لقوله ينزل معنى ثم ان ابن الجوزي هذا الكلام ويذكر ان هذا يؤول الى التجسيم لانه يؤول الى اعتقاد المجسمة ثم انكر مثل هذا - [00:21:40](#)

وقال ان الكلام محتمل للتأويل وان كلام العرب له معان كثيرة وضرب مثلا يا قال ما مثل هؤلاء الذين هذا فهمهم الا مثل يا رجلا امير اه جاءته امرأة ومدحته - [00:22:12](#)

فكتب الى وكيله تصل اليك هذه المرأة فاقطع لسانها فلما جاءت اليه طلب المسع لقطع لسانها فقالت يا مغفل ما اراد الا اعطاءها يعني اقطع لسانها بالعطاء توقف في ذلك - [00:22:44](#)

فرجعت الى الامير فقالت هذا اميرك ان يجري يقول ان هذا هذا النائب قاصر الفهم يقول ان كلام العرب محتمل كذا وكذا صحيح احتمالات ولكن اذا تكررت الدالة وجاءت على نمط واحد - [00:23:12](#)

صعب تأويلها. ولهذا هؤلاء المؤلفون الذين يحرفون الكلمة عن مواضعه يتواصون فيما بينهم يقولون لا تذكروا هذه الدالة تحت باب واحد حتى لا يصعب تأويل ويلها اتركوها باماكنها. اتركوا الايات في اماكنها من القرآن. حتى اذا جننا الى اية نأولها - [00:23:47](#)

اذا جمعتم الايات عشرين اية في موضع واحد صعب علينا ان نأولها لانها تدل على معنى الواحد اذا جمعتم الاحاديث اه في موضع واحد مع انها متفرقة في الكتب اه فانه يصعب علينا تأويلها - [00:24:19](#)

هكذا يقولون لا شك انا نقول اننا اذا جمعناها اصبحت دليلا كان اهل الاهبات واذا اثبتناها فلا يلزم ان يكون ممثلة مشبهة كما تدعون يقول ابن عبد البر رحمه الله والدليل على صحة قول اهل الحق قول الله تعالى - [00:24:39](#)

وذكر بعض الايات الدالة على ذلك مثل قوله ان يمرون الا ان يعصيه الله هل ينظرون الى ان تأتاهم الملائكة ربك وجاء ربك والملك صفا صفا. وكذلك ايات العلو. اي مثل سبح اسم ربك الاعلى - [00:25:12](#)

ابتغاء وجه ربه الاعلى انه علي حكيم. وكان الله عليا كبيرا ونحو ذلك. الى ان كهل هذا ايسر واعرف عند العامة والخاصة من ان يحتاج الى اكثر من حكايته يعني الدالة على علو الله تعالى - [00:25:35](#)

حتى عند العامة يقول لانه اضطرار. الم يوقفهم عليه احد؟ بل ضرورة عقلية فطرية ولا انكره عليهم مسلم ذكروا ان الجوهيني وكان من المتكلمين تكلم مرة في مجمع ثم تكلم على صفة العلو - [00:26:00](#)

وكان من عباراتهم قولهم ان الله كان ولا مكان. وهو على ما كان عليه قبل خلق المكان ان الله لم يحتاج الى جهة وانه منزه على جهة كان عنده شيخ يقال له الهمداني - [00:26:34](#)

فقال بدأنا مما تقول أرايت هذه الفطرة التي نجبها في قلوبنا؟ اذا قال احدنا يا الله ذهب فطرته عقله الى العلو لا يمتلئ الى يلتفت بقلبه يميننا ولا يسارا كيف ندفع هذه الضرورة - [00:26:58](#)

اه هذا الجويني حيرني الهمداني نقول هكذا اهل الكلام دائما في حيرة ثم يقول كان ابو عمر ابن عبد البريق ايضا اجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل يعني التفسير قالوا في تأويل قوله - [00:27:28](#)

تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قالوا هو على العرش وعلمه في كل مكان يعني ايه؟ ان قوله هو رابعهم اي عالم بهم لا يخفى عليه منهم خافية - [00:28:02](#)

ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم. ومثل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم قوله تعالى وهو معهم اذ يبيتون ونحو ذلك اي انه عالم بهم ومطلع اليهم - [00:28:25](#)

ويراه ولا يخفى عليه من امرهم خافية مع كونه على العرش فعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك من يحتج بقوله يعني الذين خالفوهم المبتدعة فاقوالهم يحتجون هؤلاء يحتج بها - [00:28:48](#)

وكان ابو زر ايضا رحمه الله اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها من صفات الواردة كلها في القرآن والسنة مجمعون على الاصرار بها وعلى الايمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز - [00:29:11](#)

هكذا يؤمنون بها ويحملونها على الحقيقة يردون على الذين يكفرون انها مجاز وذلك اه لان هذا خلاف ظاهر المجاز لا يعذر اليه الا اذا لم يكن هناك مهما صحيح المجاز يقولون هو ما يصح نفيه - [00:29:39](#)

الا انهم لا يكتفون شيئا من ذلك يعني لا يكونون كيفية الصفة كذا وكذا او لا يسألون يقولون ما كيفية كذا يحتجون بها روي عن مالك رحمه الله انه قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول - [00:30:19](#)

ولا يجدون ولا يحدون ولا يحدون فيه صفة محصورة. يعني لا يهدونها اي لا يكون الوجه كذا كذا وكذا اما اهل البدع الجمعية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرونها ولا يزالون الى الان - [00:30:46](#)

لهم بقايا المعتزلة متواجدون لقد طبع قبل ثلاثين سنة كتب المعتزلة شيخهم الكبير الذي هو القاضي الهمداني له كتاب في كلامه فيه اربعة عشر مجلدا. اي كله في هذه الباب - [00:31:16](#)

طبعه حققوه كذلك له كتاب اسمه متشابه القرآن انه كتاب ايضا في الاصول الخمسة اتبعه ايضا مما يدل على ان هناك من يهتم بعقيدة المعتزلة على العقيدة المعتزلة الخوارج الان الذين في ايمان وفي غيره - [00:31:50](#)

وكذلك الرافضة الذين في ايران وفي العراق كلهم على عقيدة المعتزلة والجهمية والخوارج كلهم ينكرونها ايات الصفات اثبت الصفات لا يتحملون شيئا منها لا يهتمون شيئا منها على بل يحرفونها - [00:32:21](#)

يزعمون ان من اقر بها فهو مشبه هكذا يقولون من اقر الوجه واليد ونحو ذلك فهو مشبه نقول انهم عندنا نافون بالمعبود حقا ذكرنا سابقا هناك فرقة يشبثون وان كان لهم قول في الايمان والكلام - [00:32:48](#)

ولكنهم اقرب الى اهل السنة كان على عقيدتهم احد السلاطين السلطان محمود ابن سبق سكين الذي تولى السلطة في الهند والسند

ونحوها وطالت مدته نحو ثلاثين سنة وفتح الله عليه بلادا كثيرة - [00:33:34](#)

ذكروا انه احضر احد المعتزلة الذي ينفي هذه الصفات او يقول ان الله الى فوق ولا تحت الى اخره فقال له اخبرنا ما الفرق بين الهك الذي تثبته بين المعدوم - [00:34:02](#)

لا فرق هذه صفة المعدوم الذي ليس بجوار العرب والذي ليس به اي دون ان يفك ولا تحت الى اخر ذلك هذا حقيقة انه غير موجود فانتم تثبتون الها ولكنكم تبطلون وجوده - [00:34:25](#)

ان ما اقر بها فهو مشبه. نقول انكم انافون للمعبود حقا فيما قاله القائلون الذين يقولون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. هؤلاء هم اهل العلم وهم - [00:34:44](#)

ائمة الجماعة هذا ملخص من كلام ابي عمر ابن عبد البر يقول وفي عصره الحافظ ابو بكر البيهقي عالم محدث شافعي المذهب له مؤلفات هذا هو كتاب السنن الكبرى الذي هو من اكبر ما جمع في السنن - [00:35:07](#)

وله ايضا كتاب من معرفة كبير وله ايضا كتب اخرى يقول مع توليه المتكلمين من اصحاب ابي الحسن الاشعر الاشعري عنهم انه ركن الى المتكلمين الاشاعرة ويغيب عنهم علماء في زمانه على عقيدة العشائرة - [00:35:43](#)

وهم من المتكلمين يتولاهم صنف له له كتاب اسمه الاعتقاد صغير يذكر فيه عقيدة اهل السنة او العقيدة السليمة وان كان عليه شيء من الهفوات وله ايضا كتاب مطبوع اسمه الاسماء والصفات - [00:36:15](#)

هذا الكتاب الصبح اول من طبعه احد الاشاعرة وهو زاهد الكوثري ولما طبعه افسده حيث انه حرف فيه وغير وتأول كل صفة ابطال دلالاتها ثم اعيد طبعه وارضع نفيا تلك التأويلات التي سلكها الزاعي الكوثري - [00:36:44](#)

قرأه بعض الشباب بعض العلماء او المشايخ او طلبة العلم ولاحظوا على البيهقي بعض المخالفات وذلك لانه ركن الى الاشاعرة فوجد عليه بعض الملاحظات بهذا الكتاب الذي طبع في مجلدين كبيرين كتاب الاسماء والصفات - [00:37:28](#)

يقول في هذا الكتاب باب ما جاء في اثبات اليمين صفتين لا من حيث الجارحة هذه الكلمة مما يتوقعه اهل السنة يقولنا لا نقول جارحة ولا غير جارحة لانها كلمة مبتدعة - [00:38:01](#)

ولكن اراد بذلك الا يطعن عليه العشائرة والمعتلة. الذين يقولون اذا اثبتهم اليمين لقد اثبتتم لله جوارح مثل جوارح الخلق فيقول لورود خبر الصادق به يعني خبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:26](#)

وكذلك للآيات قال الله تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي هكذا لما خلقت بيدي دليل ظاهر على ان الله خلق ادم بيده او يديه اثبات اليمين - [00:38:52](#)

هل يجوز ان يقال بقدرة او بنعمتي لا يجوز كما جاءت كذلك اية سورة المائدة لقوله تعالى قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا. بل يدع مبسوطتان. اثبت - [00:39:19](#)

فتتعالى اليمين اثبت بسطهما يقول وذكر الاحاديث الصحاح في هذا الباب يعني هذه الاحاديث التي اوردها والبيهقي محدث وعالم بالاحاديث وعالم بطرقها. يدل على ذلك الشفاء اذا جاء في باب من الابواب - [00:39:43](#)

مثل قوله بغير حديث من حديث الشفاعة احاديث الشفاعة رويت من غير طريق يا ادم انت ابو البشر. خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه هكذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسيأتنا الى ادم ويطلبون من الشفاعة - [00:40:15](#)

خلقك الله بيده اثبات اليد وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه انت موسى لفي هذه الطلعة احتجاج ادم وموسى انت موسى اصطفاك الله بكلامه تركت اللوهمية بيده اثبت اليد اخط لك اللواح بيده - [00:40:44](#)

هكذا ورد ان الله تعالى كتب اللواح لال موسى بيده. وفي لفظ وكتب بكى التوراة بيده صريح في ان الله له اليد او له اليدين كما يشاء ان تثبت ذلك اه كما ورد في هذه الاحاديث - [00:41:12](#)

كذلك حديث ثالث قوله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأ الجبار بيده كما يتكفى احدكم خبزته في السفر الارض كلها يعني كما اسأت الارض اتكون كانها الخبزة التي تكون في يد الانسان يقلبها - [00:41:43](#)

ماذا تكن مقدارها واسرح من ذلك قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات
يمينا هذه المخلوقات الارض كلها او الاراضون السبع هذه الارض التي نحن عليها - [00:42:18](#)
معها ست اراضين مثلها صغيرة في قبضة الرحمن جاء في حديث عن ابن عباس انه قال ما السموات السبع والاربعون السبع ابي كف
الرحمن الا كخردلة في يد احدكم فهكذا - [00:42:49](#)
كذلك ايضا الحديث الرابع في صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وغرس كرامة اوليائه بجنة عدن بيده اه ثبت اليد كما وردت
في هذه الاحاديث كذلك يقول صلى الله عليه وسلم - [00:43:16](#)
ابد يا الامر هذا ان الله تعالى يقول بيدي الامر لما ذكر الانسان للدهر يؤذيني ابن ادم يسم الدهر وانا الدهر ابي اجي الامر اكلمه كيف
يشاء اليد كذلك بهذه التلبية - [00:43:50](#)
لبيك يسعدك والخير كله بيدك اثبات اليد كذلك كان صلى الله عليه وسلم يهلك كثيرا بقوله والذي نفسي بيده هذه ادلة كذلك حديث
ايضا بلفظ ان الله يبسط يده بالليل ان يتوب - [00:44:30](#)
مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل. كذلك قوله صلى الله عليه وسلم المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين
الرحمن وكلتا يديه يمين اثبت يده واثبت يمين - [00:44:59](#)
هكذا قوله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الجبار اين اين الجبارون؟ اين
المتكبرون؟ ثم يطفي الاراضين بشماله ثم يقول انا الملك. اين جبار؟ اين المتكبرون - [00:45:27](#)
اشكل هذا الحديث ايضا قال بشماله مع ان الحديث قبله كلتا يديه يمين فنقول سميت شمالا لمقابلة اليمين فانه كل يمين اه تقابلها يد
اخرى اليد الثانية تسمى الشمال ولكن - [00:46:00](#)
الرحمن تعالى كلتا يديه يمين مباركة واشتقاقها من اليمن الذي هو البركة وكثرة الخير يكون قوله بشماله يعني بيده الاخرى المقابلة
لليمين يقبض الله هذه المخلوقات كلها بيمينه او بيديه ثم يهزهن ويقول انا الملك اين - [00:46:31](#)
ارون عين المتكبرون وذلك دليل على عظمة الخالق الذي هذه عظمتة تصغر هذه المخلوقات الكبيرة التي نشاهدها كونوا صغيرة في
قبضة الرب سبحانه وتعالى انه لان هذا نسبة لها الى عظمتة - [00:47:07](#)
اذا اثبتنا هذه الصفة صفة اليد فلا تثبتها كاسية المخلوقين نقول انها كما اه كما اثبتنا انها يد. لكن الطريق فيها كما جاءت اورد ابن
كثير رحمه الله احاديث في هذا الباب يعني في اثبات في اليدين وقظ المخلوقات - [00:47:39](#)
عند تفسير قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات بيمينه قبل ان يوردها قال وفي الباب احاديث كثيرة الطريق
فيها عند اهل السنة امرارها فكما جاءت يعني تثبتها ونمرها ولا نتأولها ولا نحرفها ولا نكفيها - [00:48:09](#)
اهكذا طريقة اهل السنة جاء ايضا اثبات الاصابع في قوله صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن لما سمعوه
يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك - [00:48:42](#)
سألوه وكانوا اتخاف علينا اذا كان ما من قلب او ما من القلوب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن قد يكون بعضهم نحن نحن
نجزم بانه ليس باجوافنا اصابع - [00:49:12](#)
يقول كانهم يقولون اين الاصابع التي في قلوبنا ويجيب شيخ الاسلام رحمه الله في التدميرية بان المراد انها بينه في قبضته الخلق
كلهم في قبضته وبين اصابعه يصرخهم كيف يشاء. وان كلمة بين - [00:49:40](#)
لا تدل على المماساة والملامسة واستدل بقوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض هسه ابو هل يمس الارض هل تمسه السماء
بينهما يعني انه بينهما وان لم تمسهما احدهما. هكذا بين اصبعين - [00:50:08](#)
جاء ايضا اثبات الاصابع من اليهود جاءه امر من اخبار اليهود فقال يا محمد انا نجد ان الله يضع السموات على اصبع والارضين على
اصبع والجبال والبحار على الماء والثر على اصبع وسائر الخلق على اصبع - [00:50:33](#)
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تصديقا لقول الحبر وقرأ قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم

القيامة هذا الحديث ذكره ابن كثير عند تفسير هذه الآية - [00:51:06](#)

حديث اصبع ففي بعض الروايات انه يشير باصبعه انه يقول يضع السماوات على به والارضين على به يشير الى اصابعه او لا ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من اثباتها - [00:51:29](#)

اثبات التشبيه او التمثيل او نحو ذلك ذكره الامام احمد رجل صفة اليد فمد يده وقال يقبض الله السماوات بيده هكذا. وقبض اصابعه فانكر الامام احمد عليه لما حرك يده وكان قطعها الله قطعها الله يعني لا يجوز له - [00:51:56](#)

ان يسبح وان يعتقد انها تشبه يد المخلوقين بل ان كل اه موصوف تناسبه صفته ولا يقال اه ان صفاتنا اذا اثبتناها تثبت او تشابه صفات ربنا سبحانه وتعالى لقد اثبت الله تعالى هذه الصفة بالقرآن - [00:52:44](#)

فجاءت بلفظ الافراد قال تعالى تبارك الذي بيده الملك وقال تعالى بيدك الخير وانك على كل شيء قدير والمراد جنس اليد وجاءت بلفظ المثنى في قوله بل يدها مبسوطتان اي ما خلقت بيدي - [00:53:21](#)

بلفظ المثنى ان ثبت ما جاءت وجاءت بلفظ الجمع ولكن يراد بجمع التعظيم في قوله تعالى او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا اثبت ولكن الجمع للتعظيم الا للادب - [00:53:50](#)

فان المعظم نفسه يجمع نفسه بالتعظيم الله تعالى يعظم نفسه كما في قوله انا اعطيناك ما قال انا اعطيتك ان فتحنا انا انزلناه نحن قسمنا الجمع للتعظيم ومع ذلك فان كثيرا - [00:54:22](#)

من المتكلمين ومن على نهجهم فلما تكلموا بهذه الصفات فبالغوا فيها اه كانه صعب عليهم اثباتها كما جاءت واخذوا يذكرون معاني منهم ابن حجر رحمه الله داخل المتكلمين اصغى الى كلامهم وتعلمذ على كثير من ابي زمانه - [00:54:52](#)

مع انه محدث اشتغل بحديث وصار عنده علم به صحيح البخاري فتح الباري جاء الى ذكر اليد فتوسع بذلك وقال اليد تطلق على كذا وتطلق على كذا وتطلق على كذا حتى قال - [00:55:29](#)

انها تطلق على ثلاثين معنى يقول ان فلانا يقول عندي لفلان يد يعني نعمة او عيد اياي منة او نحو ذلك ذكر لذلك امثلة ونحن نقول لقد تترك اليد على عدة معاني ولكن الاصل ان التي - [00:55:57](#)

اه نعرفها ولكن مع ذلك اه نثبتها اولاً نكيفها بل نعتقد ان الله تعالى موصوف بصفات الكمال ومنزه عن صفات النقص وان اثبات هذه الصفات يعتبر كمالا الله سبحانه وتعالى - [00:56:40](#)

خالفوا كل شيء اذا اراد شيئا انما يكون له كن كيف يكون دون ان يحتاج الى اعوان ولا الى ادوات ولا الى آلات الى خلقه وتدبيره فهو سبحانه على كل شيء قدير - [00:57:11](#)

ولكن جاءتنا اوصافه ومن جملة ذلك وصفه بالعلو فوق المخلوقات وصفه عظام العظمة. وبان كل شيء تحت قدره وتحت قهره هكذا الذين يتأولون ايها بمثل هذا قرأت تفسير بعضهم لاول سورة تبارك - [00:57:40](#)

قال تبارك الذي بيده الملك فسر ذلك بقوله كثر خير من تحت تصرفه وتقديره الملك الحقيقي تبارك يعني كثر خلقه فمن بيده يعني تحت تصرفه وتقديره الير انا في اه حقيقة اليد كما شاء الله - [00:58:13](#)

وهكذا يقولون في سائر الادلة مع كثرتها وتنوعها وكذلك ايضا يقولون في اثبات الصفة الوجه من الادلة واضحة لاثباتها في قوله صلى الله عليه وسلم حجاب النور لو كشفه لاغرق الشبهات وجهه من انتهى اليه بصره من خلقه - [00:58:45](#)

دليل على ان الله تعالى له الوجه كما يشاء وانه احتجب ابن نور الذي هو نور قوي كما اسم ذلك بقوله الله نور السماوات والارض ونحو ذلك فعرف بذلك ان اهل السنة هكذا - [00:59:24](#)

يطلقون هذه الصفات ويقولون الله اعلم ابن تيمية من كلام البيهقي رحمه الله انه ذكر ايضا الحديث الذي فيه ان الله لما خلق ادم قال له اخسر ايته ما شئت. قال اخترت يمين ربي. وكلتا يدي ربي يمين - [00:59:55](#)

الرائعة اثبت في هذا اليمين ويدعه مقبورتان واختر في يمين ربي ذلك لانها مشتقة من اليمين يقول حديث ان الله دخل لما خلق ادم مسح ظهره بيده هذا ايضا فيه اثبات اليد - [01:00:36](#)

الى احد اخر ذكرها من هذا النوع وذلك لانه متوغل في الحديث عنده معرفة بعلم الحديث يدل على ذلك مؤلفاته ثم قال البيهقي رحمه الله اما المتقدمون من هذه الامة فانهم لم يفسروا ما كتبن بالايات والخبار في هذا الباب - [01:01:07](#)

يعني ما فسرنا تفسيراً جهمة ولكنهم يعرفون معانيها ودلالاتها. ويعتقدون صحة ما تدل عليه اذا كان فهم اهل السلام الاشعرية والمعتزلة فهموا من ذلك انهم يقرأونها ولا يدرون ما مدلولها ولا ما معناها - [01:01:38](#)

وانكم كالاميين الذين قال الله فيهم ومنهم اميون لا يعلمون الا امانى اي مجرد قراءة من غير فهم فكأنهم يقولون ان هذه الايات التي في ذكر البید لا يدرون ماذا تدل عليه مع كثرتها والاحاديث والايات التي تدل - [01:02:17](#)

سأل اثبات الوجه لا يدرون معناها يقرأونها وكأنها كلام اعجمي لا يدرون ما دلالة هذا فهموه من هذه الجملة اما المتقدمون من هذه الامة فانهم لم يفسروا ما كتبنا من الايات والخبار في هذا الباب - [01:02:47](#)

والصحيح انهم فسروا ونقلت عنهم ادلة كثيرة في الاثبات الاستواء واثبات العلو ونحو ذلك. وقد ذكر شيخ منها جملة في اول هذه الرسالة يقول ثم قال ثم قال وكذلك قال في الاستواء على العرش وسائر الصفات - [01:03:13](#)

يعني ذكر الاستواء على العرش وذكر صفات الخبرة يعني الصفات الفعلية الصفة الوجه وصفة العين وصفة البصر وكذلك ايضا الصفات الفعلية كالصفات المحبة وصفة الكراهية والبغضاء والرضا والغضب والمحبة احبتي ونحو ذلك - [01:03:45](#)

مع انه يحكي بعض المتأخرين وذلك لانه في زمن كثر فيه المتكلمون وصاروا حوله كثير اه دخله شيء من كلامهم مع انه امام في الحديث يقول وكان القاضي ابو يعلى في كتاب ابطال التأويل - [01:04:16](#)

ابو يعلى اه هو ابن هراء وهو امام مذهب الامام احمد والذي احيا هذا المذهب بعد ان كاد يظهر فلما كان في زمانه اشتهر بالعلم واشتهر بالمكانة فتتلمذ عليه التلاميذ الكثير - [01:04:46](#)

وخصهم بمذهب الامام احمد ولما تقدم مذهب احمد في الفروع اعتقد ايضا مذهب في الاصول الذي هو العقيدة ولو انكر عليه اهل زمانه لما الف مرة رسالة تتعلق بالعلو اثبات علو الله تعالى خلقه - [01:05:21](#)

عليه اهل زمانه وكان ابو يعلى مجسم ابويا على مشبه فاعتذر وكان انا ما اتيت بشيء مني انا قلت الكلام عن مذهبي عن الامام احمد وعن ولده عبد الله عن السلف وعن آ - [01:05:53](#)

ابي بكر الخلال وابنه حامد ونهرهم نقلت كلامهم فلا تنسبوا الي شيئا انسبوه الي غيري اهذا كتاب ابطال التأويل يذكر فيه شبهات المتكلمين ثم يناقشها يذكر الادلة ثم يذكر بعض - [01:06:18](#)

اه من اعترض عليها يبين دلالتها ويحملها على ما ان تكون مشبهة. هذه صفات احد من المخلوقين. هكذا ابطال التأويل او ابطال التأويلات يقولها لهذا الكتاب لا يجوز رد هذه الاخبار. يعني هذه التي في الصفات - [01:06:52](#)

ولا يجوز التشاغل بتأويلها. الذي يحاول فيه المتكلمون حتى يصرفوها عن دلالاتها وتأويلها في الحقيقة تهدف للكلم عن مواضعه والواجب حملها على ظاهرها يعني ان نفهم منها كما يفهم ما نفهمه - [01:07:28](#)

من سائر الكلام العربي الفصيح على ظاهرها ونعتقد انها صفات الله اي صفات لربنا وانها لا تشبه بسائر الموصوفين بسائر الموصوفين بمثلها من الخلق اذا اثبتنا الصفات الذاتية الوجه واليد ونحو ذلك - [01:07:56](#)

تنزلنا عن صفات المخلوقين ولو كان له مثل هذه الصفات وكذلك ايضا اذا اثبتنا المحبة والرضا والغضب واثني اثبتنا سائر الصفات الفعلية كالعلو والنزول والمجيب ونحو ذلك لا نعتقد التشبيه فيها - [01:08:28](#)

الا ترمون باننا مشبهة او عشوية لكن نعتد على ما قاله الائمة على ما روي عن الامام احمد وسائر الائمة لان الامام احمد رحمه الله له رسائل يرد بها على المبتدأة وعلى المعطلة - [01:08:59](#)

يثبت بها الصفات وكذلك ابنه عبد الله. وكذلك تلامذته وله مؤلفاتنا لهم روايات مذكورة فيه تراجعهم يقول انه اي الا رحمه الله ذكر كلام الائمة تذكر بعض الكلام الزهري والزهري من اصاغر التابعين - [01:09:31](#)

توفي سنة مئة واربع وعشرين اسمه محمد ابن مسلم ابن شهاب وهو من حفاظ التابعين حفظ الله به كثيرا من السنة وذلك اذا ما

اشتهرت السنة اشارة الى عمر ابن عبد العزيز - 01:10:07

لانه من قريش اشارة الى ان يكتب ما تيسر من الاحاديث فكتب السنة اكتب احاديث كثيرة وكان مرجعا كان المحدثين يأتون اليه وينقلون عنه الاحاديث يرونها على ما حدث بها - 01:10:36

سواء يكتبون ثم يحفظونها او اعمل له قوة ادراك يحفظ كذلك التابعين مكهول مع انه من الموالي ليس من اصول العرب ولكنه من العتقاء كذلك مالك ابن انس من العرب - 01:11:05

يعني امن ذوي اصبح الاصبحي. كذلك الثوري سفيان ابن سعيد المسروق وكذلك ابوه سعيد بن مسروق من رجال الحديث وكذلك الاوزاعي ابو عمر الاوزاعي مات سنة مائة وسبع وخمسين الشام - 01:11:35

كذلك عالم مصر مشهور بالعلم ويرجع اليه وكذلك ايضا. فتح الله عليه فتح عليه بالدنيا ذكر ان مالكا طلب منه ان يرسل اليه شيئا من العصفر لحاجته اليه فارسل اليه عدة اعمال - 01:12:08

ما يدل على بيع الموجه بينهما النصر ومالك ادم المدينة اه كذلك همد زيد وهما ابن سلمة فمن اكابر المحدثين محمد ابن سعيد ابن درهم محمد بن سلمة ابن دينار - 01:12:43

آ بعضهم ويقول ان فضل ابن سلمة على ابن سعيد كفضل الدينار على الدرهم محمد ابن زيد ابن درهم حماد ابن سلمة ابن دينار ومع ذلك فان محمد ابن زيد - 01:13:15

اوثق واكثر رواية واحتج به جميع المحدثين وكلاهما من طلبة العلم سفيان بن عيينة عالم مكة ادرك الزهري سنة اربع وعشرين ومئة وهو عمر الى ان مات سنة تسع وثمانين - 01:13:45

ومئة وروى عنه الامام احمد عالم جليل من علماء مكة هكذلك الفضيل ابن عياض مع انه ليس من الذين يشتغلون بالحديث ولكنه من العباد والزهاد والذين لهم اي شهرة في العبادة ولهم وقائع تدل على ما وهبهم الله له - 01:14:15

ذكروا انه مات ولده الكبير فلما جاءه الخبر فضحك اه كيف تضحك بموت ولدك؟ فقال رضييت له ما رضي له ربه هكذا يعني من باب الرضا بقضاء الله تعالى ولا هو قصص - 01:14:47

وله اثار وهو الذي كان وما الابيات المشهورة ارايت الذنوب تميمت القلوب وقد يورث الذل ادمانها وترك الذنوب حياة القلوب. وخير لنفسك عصيانها وهل افسد الدين الا الملوك واهدار سوء ورهبانها - 01:15:24

وله كلام حسن كذلك كان في زمنه عبد الله ابن المبارك عالم خراسان ارسل اليه ابياتا يعظهم يا ويذكر ما كان عليه يقول فيها يا عابد الحرمين الى ابصرتنا لعلمت انك في العبادة تلعب - 01:15:53

اريح الامير لكم ونحن اميرنا. رهج السنايك والغبار الاطيب. من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتغضب او كان يكتب خيله في باطل فخيولنا يوم الصبيحة ثم يقول فيها يقول هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذب - 01:16:25

اي وعظ بها ابن المبارك ابن الفضيل ابن عياض الفضيل كتب له ايضا حديثا صحيحا في فضل الجهاد وفضل المجاهدين كذلك ابن الجراح من علماء العراق آ روى عنه الامام احمد رحمه الله - 01:17:03

كذلك عبدالرحمن بن مهدي اه من علماء الامة او تتلمذ على الثور وغيره وهو في عهد الامام احمد كذلك اسود بن سالم من مشاهير العلماء ابن ابراهيم ابن مخلد اشتهر بانه ابن عالم جليل اه ترجمته واسعة كذلك ابو عبيد - 01:17:35

القاسم ابن سلام له رسالة مرفوعة بعنوان الايمان كذلك محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير الذي هو اه افضل تفاسير المتقدمين وهكذا غيرهم في هذا الباب يقول الشيخ رحمه الله وفي حكاية الفاظهم طول فاكتفى بذكر اسمائهم - 01:18:15

نكتفي بهذا والله اعلم وصلى الله على محمد - 01:18:51